«جمع فيه روائعهم التي لفتت الأنظار وتسابقت عليها متاحف العالم وشهدته «الجزيرة

متحف لوفر أبوظبي يقيم معرضاً لأشهر أعمال الفنانين رامبرانت وفريرمر والعصر الذهبي لهولاندا

المحرر أمام لوحة رامبرانت في متحف لوفر أبوظبي

الجمعة 15 فبراير 2019

الجزيرة» أبوظبي محمد المنيف»:

لم يخطر على بالي يوماً أن أرى هذه المجموعة المتميزة للفنان الهولندي رامبرانت الذي كنت ولا زلت أعتبره معلمي الأول خلال دراستي للفنون في معهد التربية الفنية ومدى تعلقي به، فأصبحت غالبية أعمالي في الثمانينات تعتمد على بقعة الضوء محاولاً في تلك التجربة مقاربة إبداع هذا الفنان العالمي (ولو اعتقاداً بالمقاربة).. هذه الذكريات استحضرها معرض الفنان رامبرات المستضاف في متحف لوفر أبو ظبي وتشرفت بحضوره ممثلاً لصحيفة «الجزيرة» من بين إعلاميين عرب وعالميين ومعرض جمع نخبة من أعماله الرائعة التي يحق لمتحف لوفر أبو ظبي الفخر بإقامة هذا المعرض لفنان فرض أسلوبه وأدهش العالم ودفعهم إلى البحث والتحليل النقدي أو حتى الكيميائي.

لحظات أعادتني إلى ما كنت أقرأه عن هذا العبقري من دراسات جمعت الكثير من أسراره وقدراته منها ما يتعلق بأدواته الفنية، وفي مقدمتها ألوانه التي لا زالت كما هي قبل ثلاثمائة عام ونيف والتي أشير في كثير من البحوث العلمية إلى استخدامه لمادة الرصاص المسحوق عند إعداده وصنعه للألوان الذي كان سراً وميزه عن بقية من كان في جيله، حيث أظهر تحليل البيانات أن رامبرانت قام بتعديل مواد الطلاء الخاصة به عن قصد.

مع ما وصل إليه الباحثين في لوحاته وما تتعرض له لوحاته من تبدل في التقنية أو الإلغاء وإعادة التشكيل مثل اللوحة التي قال المحللون إن الفنان أعاد الرسم عليها تصور رجلاً في الزي العسكري التي رسمت بين العامين 1630 و1631م وأن اللوحة المرسوم عليها كانت للفنان ذاته في فترة شبابه.

رامبرانت وفيرمير وفنانو

العصر الذهبي الهولندي

أعود للمعرض الحالي في متحف لوفر أبوظبي من تنظيم متحف اللوفر أبوظبي، ومجموعة لايدن، ومتحف اللوفر باريس، ووكالة متاحف نسا، والذي يمثل أكبر معرض للعصر الذهبي الهولندي في القرن السابع عشر يقام في منطقة الخليج العربي حتى يومنا هذا، وكما جاء في بيان المعرض الذي يستمر حتى مايو القادم. ويعتبر هذا المعرض أكبر معرض لأحد كبار فناني العصر الذهبي الهولندي من القرن السابع عشر يُنظم في الخليج العربي، والذي أعد له عرضاً يليق به وبتاريخه وبتلامذته، ومن كان معه في ذلك العصر، حيث يضم المعرض 95 لوحة، منها أكثر من 20 عملاً لرامبرانت وورشة عمله، تسلط الضوء على مسيرة رامبرانت الفنّية في مدينتيّ لايدن وأمستردام في هولندا وعلى علاقته بخصومه وأصدقائه، بمن فيهم يوهانس فيرمير، ويان ليفنز، وفرديناند بول، وكاريل فيريتيوس، وجيرار دو، وفرانس فان ميريس، وفرانس هالسن.

لوحات ملفتة للنظر في معرض العصر الذهبي

من الأعمال الملفتة للنظر والتي حازت على إعجاب الحضور، صانعة الدانتيل (متحف اللوفر باريس) وامرأة شابة جالسة إلي آلة موسيقية قديمة (مجموعة لايدن) المرسومتين على نفس القماش، إلى جانب بعضهما البعض للمرة الأولى منذ 300 عام للفنان يوهانس فيرمير.

كما ضم المعرض القطع الفنية التي استحوذ عليها اللوفر أبوظبي للفنان رامبرانت بعنوان: «رأس شاب، متشابك اليدين: رسم تمهيدي لصورة المسيح»، إلى جانب صورة نصفية لرجل عجوز ملتح» (مجموعة لايدن) التي تُعرض للمرة الأولى في صندوق عرضي صُمم خصيصاً

لها بطلب من مالكها السابق، آندرو ويليام ميلون، رجل الأعمال ومحب فعل الخير الشهير في أوائل القرن العشرين.

أما بالنسبة إلى العصر الذهبي الهولندي فهو الاسم الذي يُطلق على فترة وجيزة من القرن السابع عشر حين كانت الجمهورية الهولندية الجديدة، التي كانت آنذاك قد نالت استقلالها حديثًا عن النظام الملكي الإسباني، وكانت تُعتبر الدولة الأكثر ازدهاراً في أوروبا، لاسيما بسبب ما شهدته تطور في التجارة والعلوم، والفنون. فالتجارة العالمية التي قادتها شركة الهند الشرقية الهولندية، إلى جانب التطورات العسكرية والتقدم الذي طرأ على عالمي الفنون والعلوم، كلها عوامل أعطت الأراضي المنخفضة، أي المنطقة الساحلية لشمال غرب أوروبا التي تضم بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ، ميزة هامة في جميع أنحاء أوروبا والعالم أجمع.. في ذلك العصر.

مسيرة وسيرة

تاريخية لرامبرانت وفيرمر

جاء في بيان المعرض الصحفي أن رامبرانت فان راين، ويوهانس فيرمير في طليعة حركة فنية جديدة تصور الإنسان وحياته اليومية بطريقة أكثر واقعية. وقام منظمي المعرض بعرض متسلسل لمسيرة رامبرانت الفنيّة وذلك انطلاقاً من سلسلة لوحاته المشهورة التي تصور الحواس، والتي تظهر براعة الفنان الشاب ومهارته في رسم الملامح والتعابير وتجسيد الألوان في الأيام التي عاشها في اللايدن، وصولاً إلى أعمال لاحقة ابتكرها في أمستردام، بما في ذلك لوحته الذاتية المشهورة والمرسومة بدقة عالية، «صورة شخصية ذاتية بعينين مظللتين»، و»مينرفا في حجرة الدراسة» وهي لوحته الشهيرة لمينرفا (اللوحتان من مجموعة لايدن). وتُعرض اللوحتان إلى جانب لوحات أخرى لبعض كبار الفنانين من دائرة رامبرانت الفنّية، وهي تبيّن تأثير فناني هذه المجموعة على أعمال بعضهم البعض.

انطباعات واعتزاز بالمعرض

حظي المعرض خلال الإعداد بتصاريح من المسؤولين في حكومة أبوظبي وفي لوفر أبوظبي ولفور فرنسا منها ما قاله معالي محمد خليفة المبارك، رئيس دائرة الثقافة والسياحة أبوظبي: إن متحف اللوفر أبوظبي يحظى منذ افتتاحه بنجاح باهر في جذب الاهتمام إلى ثقافة المتاحف التي تشهد نمواً كبيراً، وهو أمر يعزز من صداقتنا المتينة مع فرنسا وكذلك شراكتنا مع المؤسسات الثقافية والمتاحف العالمية التي تدعم اللوفر أبوظبي. هذا العام تحتفي دولة الإمارات بقيم التسامح باعتبارها أساساً للانفتاح والتبادل الحضاري، وفي هذا الإطار، يأتي معرض رامبرانت وفيرمير والعصر الذهبي الهولندي، ليسلط الضوء على أهمية التبادل الثقافي الذي يتخطى الحدود الجغرافية، وليبيّن مكانة الإبداع البشري في قلب التاريخ النابض، لا سيما مع تقديم أكبر مجموعة للفنان الشهير في منطقة الخليج لأول مرة.

كما تحدث مدير متحف اللوفر أبوظبي السيد/ أما مانويل راباتيه، قائلاً: «يعد معرض رامبرانت وفيرمير والعصر الذهبي الهولندي، روائع فنيّة من مجموعتي لايدن ومتحف اللوفر».. هو المعرض الذي يفتتح به متحف اللوفر أبوظبي هذا العام معارضه العالمية.. كما يُسعدنا أن نقدّم لزوار هذا المعرض الفرصة الأولى لتأمّل لوحة رامبرانت التي استحوذ عليها المتحف مؤخراً بعنوان: «رأس شاب، متشابك اليدين»: رسم تمهيدي لصورة المسيح.

من جانبه قال جان لوك مرتينيز، رئيس متحف اللوفر باريس ومديره، أن: «تنوّع زوار اللوفر أبوظبي الذين يأتون من الإمارات وأوروبا والهند والعديد من الدول الأخرى، والدهشة التي نراها على وجوههم في خلال تجولهم في المتحف تؤكد أن اللوفر أبوظبي يحرص على تقديم تاريخ الفن العالمي.

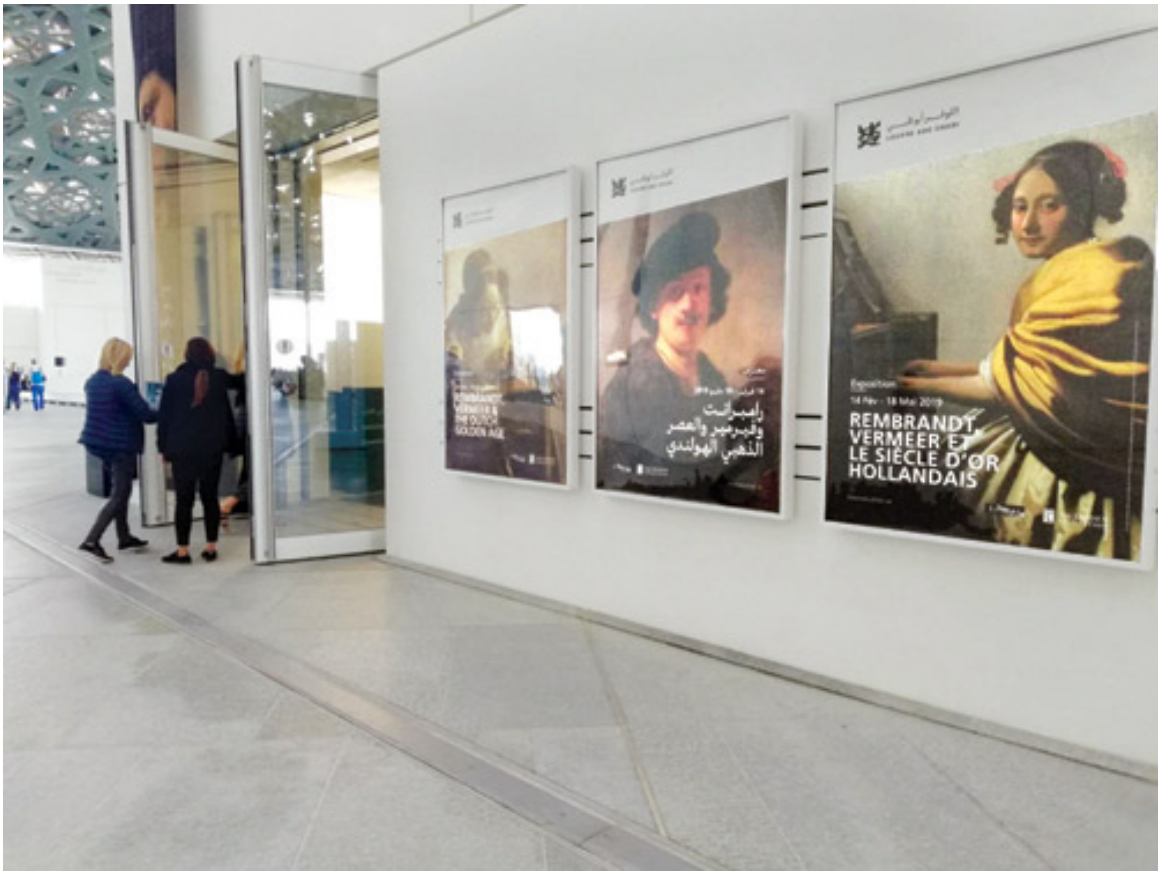
REMBRANDT
VERMEER ET
LE SIÈCLE D'OR
HOLLANDAIS

Al Jazirah	15 February 2019	Mohammed Al-Muneef

"Louvre Abu Dhabi exhibits the most famous works by Rembrandt, Vermeer and the Dutch Golden Age"

The show combines masterpieces that have been coveted by the world's leading museums

I would have never dreamed of seeing, in my lifetime, such a remarkable collection of paintings by Rembrandt – the Dutch artist that I have long considered to be my "teacher", ever since my art studies at the Institute of Art Education, and whose work I am deeply attached to. In fact, throughout the 1980s, I based most of my work on the use of light as an attempt to emulate (or at least so I believed) the creative approach of this global artist. The Rembrandt exhibition being hosted at Louvre Abu Dhabi brought back these memories. I was honored to attend its opening on behalf of Al-Jazirah, alongside several other Arab and international journalists. The show comprises a selection of the master's most magnificent works, proudly exhibited by Louvre Abu Dhabi. Rembrandt's style has been a source of true wonder and indeed has been the subject of significant research.

These moments took me back to the time when I was learning about this singular genius. My education covered many of Rembrandt's secrets and abilities, including those pertaining to his technique – chief among them his use of colors. Several scientific studies have documented his use of lead powder when preparing colors – a practice that set him apart from the rest of his generation. Other analyses have shown that the master deliberately modified his paint materials.

Rembrandt, Vermeer and the artists from the Dutch Golden Age

The current show is being organized by Louvre Abu Dhabi, The Leiden Collection, the Louvre Museum, and Agence France Muséums. It represents the largest ever exhibition of works from the 17th century Dutch Golden Age to be held in the Arabian Gulf and will run until May 18. The show comprises 95 paintings, including over 20 works by Rembrandt and his workshop. It spans the master's artistic career in the Dutch cities of Leiden and Amsterdam, as well as his relationship with friends and rivals – including Johannes Vermeer, Jan Lievens, Ferdinand Bol, Carel Fabritius, Gerrit Dou, Frans van Mieris, and Frans Hals.

Notable paintings in the Dutch Golden Age exhibition

Visitors can admire several outstanding works, including *The Lacemaker* (Louvre) and *Young Woman Seated at a Virginal* (The Leiden Collection) – both painted by Johannes Vermeer on canvas cut from the same bolt of cloth, and which are being exhibited side by side for the first time in 300 years. The show also features the Louvre Abu Dhabi's latest acquisition – a work by Rembrandt entitled *Head of a young man, with clasped hands: Study of the figure of Christ* – and The Leiden Collection's *Bust of a Bearded Old Man*. The latter is shown for the first time in the padded box specially created at the request of its former owner, the renowned American businessman and philanthropist Andrew W. Mellon.

The Dutch Golden Age refers to a short period of the seventeenth century when the newly-formed Dutch Republic, which had just gained independence from the Spanish crown, was considered to be the most prosperous country in Europe – particularly due to extraordinary advances in the realms of trade, science, and the arts. Indeed, international trade led by the Dutch East India Company, together with military developments and great progress in the arts and science, gave the Lowlands – the northwestern coastal region made of Belgium, the Netherlands and Luxembourg – a significant advantage throughout Europe and the world during that era.

The journey and historical biography of Rembrandt and Vermeer

As explained in the exhibition's press release, Rembrandt van Rijn and Johannes Vermeer stood at the forefront of a new artistic movement that aimed to portray man and his daily life in a more realistic way. The exhibition traces Rembrandt's artistic journey through a series of famous paintings depicting the senses. These works illustrate the young artist's creativity and skill in drawing features and expressions – a constant from his time in Leiden through to his days in Amsterdam where he created, among others, the famous and highly detailed self-portrait, *Self-Portrait with Shaded Eyes*, as well as *Minerva in Her Study*, the celebrated painting of the goddess (both works belong to The Leiden Collection). These paintings are being displayed alongside other works by some of the greatest artists from Rembrandt's circle, providing a fascinating window into how this group influenced one another's work.

Commentary about the exhibition

In its preparatory phase, the exhibition received the praises of several officials from the Government of Abu Dhabi, Louvre Abu Dhabi, and the Louvre in Paris. His Excellency Mohamed Khalifa Al Mubarak, Chairman of the Department of Culture and Tourism – Abu Dhabi, declared: "Since its opening, Louvre Abu Dhabi has been very successful in drawing attention to the growing culture of museums. This project also reinforces our strong friendship with France, as well as our partnerships with various international cultural institutions. This year, the UAE celebrates tolerance as a basis for openness and cultural exchange. Within this framework, the 'Rembrandt, Vermeer and the Dutch Golden Age' exhibition underscores the importance of cultural exchange, which transcends geographical boundaries and reflects the place of human creativity in the pulsating heart of history. This is particularly true given that this show represents the largest display of works by the Dutch masters ever to be organized in the Gulf."

In addition, Manuel Rabaté, Director of Louvre Abu Dhabi, shared: "Louvre Abu Dhabi is opening this year of international exhibitions with the show 'Rembrandt, Vermeer and the Dutch Golden Age. Masterpieces from The Leiden Collection and the Musée du Louvre'. We are also delighted to offer visitors the first opportunity to view the museum's latest acquisition – a work by Rembrandt entitled *Head of a young man, with clasped hands: Study of the figure of Christ*."

Jean-Luc Martinez, President-Director of the Louvre, added: "The diversity of people who visit Louvre Abu Dhabi – coming from the UAE, Europe, India and many other countries, along with the wonder that one can observe on their faces as they tour the museum, are beautiful reflections of the museum's commitment to present the history of global art."